. @ 189 @

قوله عز وجل $ سورة الطور 21 - 28 $.

وقرا ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي وابن مسعود وابن عباس ومجاهد وطلحة والحسن وقتادة وأهل مكة (واتبعتهم ذريتهم) (بهم ذريتهم) .

وقرا نافع وأبو جعفر وابن مسعود بخلاف عنه وشيبة والجحدري وعيسى (وأتبعناهم ذريتهم) (بهم ذرياتهم) .

وروى خارجة عنه مثل قراءة حمزة .

وقرأ ابن عامر وابن عباس وعكرمة وابن جبير والضحاك (واتبعتهم ذريتهم) (بهم ذريتهم) .

وقرا أبو عمرو والأعرج وأبو رجاء والشعبي وابن جبير والضحاك (وأتبعناهم ذريتهم) (بهم ذريتهم) .

فكون الذرية جمعا في نفسه حسن الإفراد في هذه القراءات وكون المعنى يقتضي انتشار او كثرة حسن جمع الذرية في قراءة (ذرياتهم) .

واختلف الناس في معنى الآية قال ابن عباس وابن جبير والجمهور أخبر ا تعالى ان المؤمنين تتبعهم ذريتهم في الإيمان .

فيكونون مؤمنين كآبائهم .

وإن لم يكونوا في التقوى والأعمال كالآباء فإنه يلحق الأبناء بمراتب اولئك الآباء كرامة للآباء .

وقد ورد في هذا المعنى حديث النبي صلى ا عليه وسلم فجعلوا الحديث تفسير الآية وكذلك وردت أحاديث تقتضي (أن ا تعالى يرحم الآباء رعيا للأبناء الصالحين) وذهب بعض الناس الى إخراج هذا المعنى من هذه الآية وذلك لا يترتب الا بأن يجعل اسم الذرية بمثابة نوعهم على نحو قوله تعالى ! 2 2 ! يس 41 وفي هذا نظر .

وقال ابن عباس ايضا والضحاك معنى هذه الآية أن ا تعالى يلحق الابناء الصغار بأحكام الآباء المؤمنين يعني في الوراثة والدفن في قبور الاسلام وفي احكام الآخرة في الجنة .

وحكى أبو حاتم عن الحسن انه قال الآية في الكبار من الذرية وليس فيها من الصغار شيء .

وقال منذر بن سعيد هي في الصغار لا في الكبار .

وحكى الطبري قولا معناه ان الضمير في قوله ! 2 2 ! عائد على ذرية والضمير الذي بعده

في ! 2 2 ! عائد على ! 2 2 ! أي اتبعتهم الكبار وألحقنا نحن الكبار الصغار .

وهذا قول مستكره .

وقوله ! 2 2 ! هو في موضع الحال فمن رأى ان الآية في الأبناء الصغار .

فالحال من الضمير في قوله ! 2 2 ! فهو من المفعولين ومن رأى ان الآية في الأبناء الكبار فيحتمل ان تكون الحال من المفعولين ويحتمل أن تكون من المتبعين الفاعلين وأرجح الأقوال في هذه الآية القول الأول لأن الآيات كلها في صفة إحسان ا تعالى الى أهل الجنة فذكر من جملة إحسانه انه يرعى المحسن في المسيء .

ولفظة ! 2 2 ! تقتضي أن للملحق بعض التقصير في الأعمال .

وقرا جمهور القراء (ألتناهم) بفتح الألف من آلت .

وقرا ابن كثير وأبو يحيى وشبل (ألتناهم) من ألت بكسر اللام وقرا الأعرج (ألتناهم) على وزن أفعلناهم .

وقرا ابي بن كعب وابن مسعود (لتناهم) من لات وهي قراءة ابن مصرف .

ورواها القواس عن ابن كثير وتحتمل قراءة من قرأ (ألتناهم) بالفتح ان تكون من ألات فإنه قال ألات بليت الاتة .

ولات يليت ليتا .

وآلت يولت ايلاتا وألت يألت .

وولت يليت ولتا وكلها بمعنى نقص ومعنى هذه الاية ان ا يلحق المقصر بالمحسن ولا ينقص المحسن من أجره شيئا وهذا تأويل ابن عباس وابن جبير والجمهور ويحتمل قوله تعالى ! 2 !